ظلامته في شعر حكاه فحشدت قريش لذلك واجتمعوا في دار الندوة
واتفقوا انهم ينصفون الظالم من الظلوم وتحالفوا على ذلك في دار
عبد الله ابن جدعان وكان اول من سعى في ذلك الزبير ابن
عبد المطلب وفي السابعة عشر قتل هرمز احد الملوك الاكاسرة
وفي الخامسة والعشرين خرج صلى الله عليه وسلم مع ميسرة
غلام خديجة في تجارة لها قبل ان يتزوجها بشهرين واربعة وعشرين
يوما وفيها كان من امر نسطورا الراهب ما ذكر وقوله لميسرة ممن
هذا الرجل فقال من قريش من اهل الحرم فقال هذا نبي وهو اخر الانبيا
وحكى ميسرة انه كان اذا اشتد الحر ظللته غمامة ولما رجعا باعت
خديجة ما قدما به فاضعف ولما اضعف الربح اضعفت له خديجة
ما سمت من الاجر وكانت اربع بكرات وروى الحاكم بسنده ان خديجة
ايضا استاجرته سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص ولما حكى ميسرة
لخديجة ما راى من البراهين والكرامات وتعرف في صحبته من البركات
مع حسن السمت والهدى والدل خطبته الى نفسها وكانت رضي الله
عنها من افضل قريش حسبا ونسبا ومالا وجمالا كل من قومها كان قد
حريصا عليها على ذلك منها لو يقدر عليه فلما قالت ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكره لاعمامه فخرج معه حمزة وكلم اباها فقبل
ثم حضر ابو طالب ورؤسا قريش وخطب ابو طالب فقال الحمد لله
الذي جعلنا من ذرية ابرهيم وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر
مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا
وحرما امنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد
ابن عبد الله لا يوزن به احد الا رجح فان كان في المال قل فان المال
ظل زائل وامر حائل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب
خديجة بنت خويلد وقد بذل لها من الصداق ما عاجله واجله
من مالي كذا وكذا وهو والله بعد هذا له نبا عظيم وخطب جليل

وتزوجها

وتزوجها صلى الله عليه وسلم وله في العمر خمس وعشرون سنة
وهي يومئذ ابنة ثمان وعشرين وروى انه اصدقها
اثنى عشر اوقية من ذهب وقيل عشرين بكرة وبقيت عنده قبل
الوحي خمسة عشر سنة وبعده الى ما قبل الهجرة بثلاث سنين
وماتت ولرسول الله صلى الله عليه وسلم تسع واربعون سنة وثمانية
اشهر وكانت له وزير صدق وهي اول من اسلم من الناس واتاه جبريل
فقال اقرأ خديجة السلام من ربها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا خديجة هذا جبريل يقريك من ربك السلام فقالت الله السلام
ومنه السلام وعلى جبريل السلام وامره ايضا ان يبشرها ببيت في الجنة
من قصب لا صخب فيه ولا نصب وسياتي مزيد ذكرها في الباب
الخامس عند تراجم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان شا الله تعالى
ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وثلثين سنة ظهرت وبهرت
امارات خيره ظهور نار القرى واشتهرت بركته وامانته في ام القرى
ففي هذه السنة ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيها بنت قريش الكعبة وتقسمتها ارباعا فلما انتهوا الى موضع
الحجر الاسود تنازعوا ايهم يضعه في موضعه ثم اتفقوا ان يحكموا اول داخل
من بني هاشم من باب بني شيبة فكان صلى الله عليه وسلم اول من ظهر
لابصارهم فاخبروه فبسط صلى الله عليه وسلم رداءه ووضع الحجر فيه
وامر اربعة من رؤسائهم ان يحملوا ثوبه معا الى منتهى موضع الحجر
ثم اخذه صلى الله عليه وسلم بيده المباركة ووضعه في موضعه وفي
الصحيح انهم كانوا يجعلون ازرهم على عواتقهم لتقيهم الحجارة ففعل
صلى الله عليه وسلم مثلهم فسقط مغشيا عليه قال اهل السير
والذي حملهم على بنائها بعد ان هدمها السيل وكانت رضما
من حجارة فوق القامة مذ لم يات لها من الاله وذلك ان قيصر
بعث الى النجاشي بمركب فيه ضروب من الات البنا وامره ان يبني

بنا قريش الكعبة

Copyright ... University